

بحار الأنوار

[22] اﻻ ﺻﻠﻰ ﺍﻻ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ: ﺑﻠﻰ ﻣﺤﻤﺪ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﺷﺎﻫﺪﻩ ﺑﺎﺷﻬﺎﺩ ﺍﻻ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻟﻪ، ﻭﻳﺸﺎﻫﺪﻩ ﻣﻦ ﺍﻣﺘﻪ ﺃﻃﻮﻋﻬﻢ ﺍﻻ ﻋﺰﻭﺝﻝ ﻭﺃﺷﺪﻫﻢ ﺟﺪﺍ ﻓﻲ ﻃﺎﻋﺔ ﺍﻻ ﻋﺰﻭﺝﻝ ﻭﺃﻓﻀﻠﻬﻢ ﻓﻲ ﺩﻳﻦ ﺍﻻ ﻋﺰﻭﺝﻝ، ﻓﻘﺎﻟﻮﺍ: ﺑﻴﻨﻪ ﻳﺎ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ، ﻭﻛﻞ ﻣﻨﻬﻢ ﻳﺘﻤﻨﻰ ﺃﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﻫﻮ، ﻓﻘﺎﻝ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﺻﻠﻰ ﺍﻻ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ: ﺩﻋﻮﻩ ﻳﻜﻦ ﻣﻤﻦ ﺷﺂﺀ ﺍﻻ، ﻓﻠﻴﺲ ﺍﻟﺠﻼﻟﺔ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺮﺍﺗﺐ ﻋﻨﺪ ﺍﻻ ﻋﺰﻭﺝﻝ ﺑﺎﻟﺘﻤﻨﻰ ﻭﻻ ﺑﺎﻟﺘﻄﻨﻰ ﻭﻻ ﺑﺎﻻﻗﺘﺮﺍﺡ، ﻭﻟﻜﻨﻪ ﻓﻀﻞ ﻣﻦ ﺍﻻ ﻋﺰﻭﺝﻝ ﻋﻠﻰ ﻣﻦ ﻳﺸﺂﺀ ﻳﻮﻓﻘﻪ ﻟﻼﻋﻤﺎﻝ ﺍﻟﺼﺎﻟﺤﺔ ﻳﻜﺮﻣﻪ ﺑﻬﺎ، ﻓﻴﺒﻠﻐﻪ ﺃﻓﻀﻞ ﺍﻟﺪﺭﺟﺎﺕ ﻭﺃﻓﻀﻞ ﺍﻟﻤﺮﺍﺗﺐ، ﺇﻥ ﺍﻻ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺳﻴﻜﺮﻡ ﺑﺬﻟﻚ ﻣﻦ ﻳﺮﻳﻜﻤﻮﻩ ﻓﻲ ﻏﺪ، ﻓﺠﺪﻭﺍ ﻓﻲ ﺍﻟﻌﻤﺎﻝ ﺍﻟﺼﺎﻟﺤﺔ، ﻓﻤﻦ ﻭﻓﻘﻪ ﺍﻻ ﻟﻤﺎ ﻳﻮﺟﺐ ﻋﻄﻴﻢ ﻛﺮﺍﻣﺘﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻓﺍﻻ ﻋﻠﻴﻪ ﻓﻲ ﺫﻟﻚ ﺍﻟﻔﻀﻞ ﺍﻟﻌﻄﻴﻢ. ﻗﺎﻝ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ: ﻓﻠﻤﺎ ﺃﺻﺒﺢ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﺻﻠﻰ ﺍﻻ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ ﻭﻏﺺ ﻣﺠﻠﺴﻪ ﺑﺄﻫﻠﻪ ﻭﻗﺪ ﺟﺪ ﺑﺎﻻﻣﺲ ﻛﻞ ﻣﻦ ﺧﻴﺎﺭﻫﻢ ﻓﻲ ﺧﻴﺎﺭ ﻋﻤﻠﻪ ﻭﺍﺣﺴﺎﻧﻪ ﺇﻟﻰ ﺭﺑﻪ ﻗﺪﻣﻪ ﻳﺮﺟﻮ ﺃﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﻫﻮ ﺫﻟﻚ ﺍﻟﺨﻴﺮ ﺍﻻﻓﻀﻞ، ﻓﻘﺎﻟﻮﺍ: ﻳﺎ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﺻﻠﻰ ﺍﻻ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ ﻣﻦ ﻫﺬﺍ ﻋﺮﻓﻨﺎﻩ ﺑﺼﻔﺘﻪ ﺇﻥ ﻟﻢ ﺗﻨﺼﻞ ﻟﻨﺎ ﻋﻠﻰ ﺍﺳﻤﻪ، ﻓﻘﺎﻝ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﺻﻠﻰ ﺍﻻ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ: ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺠﺎﻣﻊ ﻟﻠﻤﻜﺎﺭﻡ، ﺍﻟﺤﺎﻭﻱ ﻟﻠﻔﻀﺎﺋﻞ، ﺍﻟﻤﺸﺘﻤﻞ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺠﻤﻴﻞ، ﻗﺎﻅ ﻋﻦ ﺁﺧﻴﻪ ﺩﻳﻨﺎ ﻣﺠﺤﻔﺎ ﺇﻟﻰ ﻏﺮﻳﻢ ﺳﻐﺐ (1) ﻏﺎﻅﺐ ﺍﻻ ﺗﻌﺎﻟﻰ، ﻗﺎﺗﻞ ﻟﻐﻀﺒﻪ ﺫﺍﻙ ﻋﺪﻭ ﺍﻻ، ﻣﺴﺘﺤﻲ ﻣﻦ ﻣﻮﺅﻣﻦ ﻣﻌﺮﻀﺎ ﻋﻨﻪ ﺑﺨﺠﻠﺔ، ﻣﻜﺎﻳﺪﺍ (2) ﻓﻲ ﺫﻟﻚ ﺍﻟﺸﻴﻄﺎﻥ ﺍﻟﺮﺟﻴﻢ ﺣﺘﻰ ﺁﺧﺯﺍﻩ ﺍﻻ ﻋﻨﻪ ﻭﻭﻗﻰ ﺑﻨﻔﺴﻪ ﻧﻔﺲ ﻋﺒﺪ ﺍﻻ ﻣﻮﺅﻣﻦ ﺣﺘﻰ ﺃﻧﻘﺬﻩ ﻣﻦ ﺍﻟﻬﻠﻜﺔ ﺗﻢ ﻗﺎﻝ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﺻﻠﻰ ﺍﻻ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ: ﺃﻳﻜﻢ ﻗﺼﻰ ﺍﻟﺒﺎﺭﺣﺔ ﺃﻟﻒ ﺩﺭﻫﻢ ﻭﺳﺒﻌﻤﺎﺋﺔ ﺩﺭﻫﻢ ؟ ﻓﻘﺎﻝ ﻋﻠﻰ ﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﻃﺎﻟﺐ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ: ﺃﻧﺎ ﻳﺎ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ، ﻓﻘﺎﻝ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﺻﻠﻰ ﺍﻻ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ: ﻳﺎ ﻋﻠﻰ ﻓﺤﺪﺙ ﺇﺧﻮﺍﻧﻚ ﺍﻟﻤﻮﺅﻣﻨﻴﻦ ﻛﻴﻒ ﻛﺎﻧﺖ ﻗﺼﺘﻪ ﺍﺼﺪﻗﻚ ﻟﺘﺼﺪﻳﻖ ﺍﻻ ﺇﻳﺎﻙ، ﻓﻬﺬﺍ ﺍﻟﺮﻭﺡ ﺍﻻﻣﻴﻦ ﺃﺧﺒﺮﻧﻲ ﻋﻦ ﺍﻻ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺃﻧﻪ ﻗﺪ ﻫﺬﺑﻚ ﻋﻦ ﺍﻟﻘﺒﻴﺢ ﻛﻠﻪ، ﻭﻧﺰﻫﻚ ﻋﻦ ﺍﻟﻤﺴﺎﻭﻱ ﺑﺄﺟﻤﻌﻬﺎ ﻭﺧﺼﻚ ﺑﺎﻟﻔﻀﺎﺋﻞ ﻣﻦ ﺃﺷﺮﻓﻬﺎ (3) ﻭﺃﻓﻀﻠﻬﺎ، ﻻ ﻳﺘﻬﻤﻚ ﺇﻻ ﻣﻦ ﻛﻔﺮ ﺑﻪ ﻭﺃﺧﻄﺂ ﺣﻈﻨﻔﺴﻪ. _____ (1) ﺃﺟﻔﺖ ﺑﻪ: ﺍﺳﺘﺄﺼﻠﻪ. ﻭﺳﻐﺐ ﺳﻐﺒﺎ: ﺟﺎﻉ. ﻭﻓﻰ ﺍﻟﻤﺼﺪﺭ ﻭﻫﺎﻣﺶ (ﺧ): ﻣﺘﻌﻨﺖ ﺧ ﻟ. (2) ﻓﻲ (ﺧ): ﻣﻜﺎﺑﺪﺍ. ﻭﻛﺎﺑﺪﻩ ﺃﻱ ﻗﺎﺳﺎﻩ ﻭﺗﺤﻤﻞ ﺍﻟﻤﺸﺎﻕ ﻓﻲ ﻓﻌﻠﻪ. (3) ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺼﺪﺭ: ﻣﻦ ﺍﻟﻔﻀﺎﺋﻞ ﺑﺄﺷﺮﻓﻬﺎ.